

الجانفي، وكان تاريخ نسخها بعد عام (١١٣٠ هـ)، والنسخة الثانية رقمها (٥١٤ م)
ضمن مجموع (من ص ١ إلى ص ٦)، مسطرتها (٢٦)، مقياسها (٢٦ - ١٨)،
خطها مغربي حسن، كتبت بمداد باهت، ورقها خفيف أبيض، به أثر أرضة^(١).
كما توجد نسخة واحدة من هذه الرسالة في الخزانة العامة بالرباط، رقمها (٢٠٧٤ د)
ضمن مجموع (من ص ٤٦٩ إلى ص ٤٧٣)، مسطرتها (٢٥)، مقياسها (٣٠٠ -
٢٠٥)، مكتوبة بخط مغربي وسط.

أولها: « الحمد لله، منزل الكتاب بيانا وتبيناً، وهدي ونورا مبيّنا وفرقانا... ».
آخرها: « ... وصلى الله على سيدنا محمد خيرته من خلقه، وعلى آله الأطهار
وصحابه الأختار، وسلم عليهم وعلى التابعين لهم بإحسان وسلم على المرسلين والحمد لله،
رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم »^(٢).
وتوجد نسخة أخرى من رسالة عبد الرحمن الفاسي في الخزانة رقمها (٢٧٢)
ضمن مجموع، خطها مغربي^(٣).

٣ - تفسير مشكل القرآن ومنتشابهه وغريبه:

٢٧ - الباب في مشكلات الكتاب: تأليف: أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد
ابن الحسن بن حيون الصقلي الأندلسي البرجي الشهير بالشطبي (ت ٩٦٣ هـ)،
ولا زالت في حياة هذا المفسر حلقات مفرغة، لا يعلم الباحثون عنها شيئاً، كما كان
ولادته ونشأته الأولى وشيوخه، فكل ما أحاط به الدارسون تاريخ ولادته الذي كان عام
(٨٨٢ هـ)، ورحلته إلى المشرق الذي جال فيه سنين عديدة قبل أن يستقر بجبل ودكة،
إحدى قمم بني زروال بشمال المغرب وهو الوطن الأول للشطبي، ألف فيه أكثر كتبه،
ثم انتقل بعد ذلك إلى مدشرتا زغدرت، وهو مدشر جبلي ببني إبراهيم من قبيلة بني
زروال، يطل على نهر « أولاي » غير بعيد عن مركز « أحد غفساي » الحالي، عاش فيه

(١) فهرس مخطوطات خزانة تطوان (ص ١٤٠، ١٤١)، وانظر أيضاً: فهرس المخطوطات القرآنية المحفوظة
بأشهر الخزائن المغربية (ص ٣٢٣).

(٢) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط (ق ٣، ج ١، ص ٣١)، وانظر أيضاً: فهرس
المخطوطات القرآنية المحفوظة بأشهر الخزائن المغربية (ص ٣٢٣)، معجم المحدثين والمفسرين والقراء (ص ٢٣)،
معجم مصنفات القرآن الكريم (٤٣/٣).

(٣) انظر: فهرس المخطوطات القرآنية المحفوظة بأشهر الخزائن المغربية (ص ٣٢٣).

معلمة المغرب

قاموس مرتب على حروف الهجاء يحيط بالمعارف المتعلقة بمختلف الجوانب التاريخية والجغرافية والبشرية والحضارية للمغرب الأقصى



من إنتاج
الجمعية المغربية
للتأليف والترجمة والنشر

نشر

مكابع سلا

2002 - 1423

Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Araştırmaları Merkezi Kütüphanesi	
Dem. No:	95704
Tas. No:	039.964 MALİM

Selve, II, 291-295

Fih. Amme-labnat, VII, 296-98
(190816)

Fih. Hik. Hazretler, I, 362-67
(131431)

الشطبي بالشطبي بالتصغير (882 - 1476/963 - 1556). ينتسب إلى أحد البيوتات الأندلسية التي هاجرت إلى المغرب، وهويت البرجيين. وأصلهم من غرناطة، وانتقلوا إلى شمال المغرب على عهد السلطان أبي عنان المريني، وببيتهم بيت ثروة وعلم وصلاح.

وتوافق ولادة الشطبي إخراج كتاب قواعد التصوف بالحاضرة الوطاسية فاس، والذي فرغ منه الشيخ أحمد زروق (ت. 899 / 1493) في نفس العام 882 / 1476. ولا أصدق من هذه المصادفة في الكشف عن مآل هذا الوليد الذي سيخلف صاحب هذا الكتاب أعرق الأثر في سيرته، وسيستغرق فكره وطريقه جل عمره الطويل الذي سيزيد عن الثمانين حولاً. ولا ريب أن الشطبي لم يلق الشيخ زروق ولم يره، فقد كان في عامه الأول حين هجر زروق المغرب وغادره إلى غير رجعة، ولم يكمل عقده الثاني لما أدركت الوفاة زروق بمسراته. ولا نعلم صلته بالرعييل الأول من الزروقيين المغاربة، الذين تركهم زروق بالمغرب، والذين أفلحوا في الحفاظ على البذرة التي خلفها بالتربة الصوفية المغربية، وتعهدها بالعناية إلى أن أخرجت زرعها واستغلظ واستوى على سوقه. كما تجهل منطلق وسباق رحلته إلى المشرق، وأيضاً البلاد المشرقية التي جال وطاف واستقر بها عدا دمشق.

ولا يستبعد أن يكون الحاج الشطبي قد قصد من أخذه السميت إلى الشام زيارة الشيخ علي بن ميمون الغماري (ت. 917 / 1512)، الذي طبقت شهرته أفاق البلاد المشرقية، وأندرس بطريقته الميمونية الطريق في المشرق، وأصبحت كالمشاذلية في المغرب. وهو وإن كان قد تأسى في هذا ببعض الحجاج المغاربة، الذين حرصوا على الاتصال ببلديهم الشهير هذا، فيانه قد يكون سعى إلى ذلك للصلة الوثيقة بين الميمونية والزروقية، والتي تكاد تكون امتداداً لها ببلاد الشام والأناضول.

ولا نعرف من مشايخ الشطبي من المغاربة والمشاركة، من الفقهاء والصوفية، سوى الشيخ أحمد بن يوسف الراشدي (ت. 931 / 1524)، الواسطة المعتبرة على عهده في الأسانيد الزروقية، وصدر الطبقة الزروقية الأولى، ولا نعلم إذا ما كان قد انتسب إليه وهو مُشرق أو مغرب. وهذا لا ينفي لقاء الشطبي وأخذه عن غيره من المشايخ المشاركة والمغاربة، من الزروقيين وغيرهم. وقد جعل محمد بن عسكر (ت. 986 / 1578) زروق "شيخ شيوخه"، وهو قول يؤكد تعدد شيوخه، ويفيد أن جلهم أو بعضهم من الزروقية.

والمؤكد أن استقرار الحاج الشطبي بضريح الشيخ زروق بمسراته تم إبان أوبته من البلاد المشرقية، ودام مقامه به ثلاثة أعوام كاملة. وبحسب ما نعلم من ولوعه العلمي، وشغفه بالكتابة تأليفاً ونسخاً، فمن السهل تصور النشاط الذي صرف فيه هذه المدة التي قضاها بواحة مسراته الحافلة بمظاهر الحياة الثقافية والحو العلمي. ولاشك أنه قد عكف

لقد أسهم هذا الوضع في تكتيف التحرشات الاستعمارية على التخوم المغربية في هذه المنطقة الحساسة الواقعة جنوب ثنية الساسي التي توقف عندها ضبط الحدود بين الطرفين بموجب معاهدة للامغنية المبرمة سنة 1945 باعتبارها أراض غير محروثة. فقد كانت تشكل نقط ماء حولها مراعى غنية بالشيخ والحلفاء بنوعيتها (الكدّيم والسناغ) تنتشر فيها الملحيات (النباتات المالحة مثل الكطاف وغيرها) التي تلجأ إليها المواشي هرباً من قر الشتاء والجفاف المزمّن فكانت القبائل المتجاورة تتزاحم وتتنازع أحياناً حولها.

كانت السلطات الاستعمارية المتربصة بالتراب المغربي آنذاك تتخذ ذلك ذريعة لتبرير توغلها واحتلالها بدعوى نشر "الأمن والطمأنينة" أمام عجز سلطات المخزن وعدم جدوى الاستمرار في تقديم الشكايات إلى محكمة فاس - حسب اعتقادها - عن هجومات القبائل المغربية (المهاية وبنو مطهر وبنو كيل... على كقبائلها) (حميان) ومخيماتهما العسكرية. وقد أفضى هذا السلوك إلى إقامة مراكز متقدمة مثل عين بني مطهر (برگنت) سنة 1904 والتي لم تخف التقارير الاستعمارية آنذاك أهميتها الاستراتيجية بينايبها وسوقها. ومع التحولات المجالية الحديثة التي طالت المنطقة خلال القرن الرابع عشر (20 م) لم يعد لهذا الشط سوى دوره التقليدي في استقطاب الماشية ومربيها بكلا الجزأين المنتسبين كل على حدة إلى القطرين المغربي والجزائري داخل حدود موروثه عن الاستعمار الفرنسي.

J. Despos et R. Raynal, *Géographie de l'Afrique du Nord-Ouest*, Paris, 1975 ; De La Martinière H.M.P. & N. Lacrois, *Documents pour servir à l'étude du Nord Ouest Africain*, Gouvernement Général de l'Algérie, 1894 ; R. Paskoff, *Les hautes plaines du Maroc Oriental : la région de Berguennet*, *Les Cahiers d'Ouvre-mer*, 1957, XX, n° 37 ; A. Cour, *Notes sur la région de Berguennet*, B.S.G.A.O., 1909.

عبد الرحمان المرادجي

الشطون، أسرة تطوانية أصلها من الأندلس حيث مازالت هناك أسر إسبانية تحمل اسم Xeton وقد انقرضت هذه الأسرة بتطوان سنة 1088 / 1677.

م. ابن عزوز حكيم، *كشاف أسماء عائلات تطاون* (من سنة 1483 إلى سنة 1900) تطاون 1999، والمراجع العربية والأجنبية التي ذكرها في الرقم 1437.

الشطبية، أسرة تطوانية أصلها من الأندلس حيث مازالت هناك أسر إسبانية تحمل اسم Esteve - Esteva؛ وقد انقرضت هذه الأسرة بتطوان.

م. ابن عزوز حكيم، *كشاف أسماء عائلات تطاون* (من سنة 1483 إلى سنة 1900) تطاون 1999، والمراجع العربية والأجنبية التي ذكرها في الرقم 1438.

محمد ابن عزوز حكيم

الشطبي، الحاج محمد بن علي بن محمد بن حسن ابن حيون الصقلي الأندلسي البرجي، يُعرف بالحاج